استشراف الخوارج
دراسة تأصيلية في الأمن الفكري

إعداد

د. منصور خميس منصور رسلان

مدرس بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب – جامعة المنيا

استشراف الخوارج دراسة تأصيلية في الأمن الفكري

منصور خميس منصور رسلان
قسم الدراسات الإسلامية- كلية الآداب- جامعة المنيا - مصر.
mansour.rasslan7@gmail.com

ملخص البحث باللغة العربية:
الفتن لها صفات وسمات يعرفها كل أحد متى ما أدبرت ويجهلها أغلب القوم متى ما أطلت فأقبلت، وقد أطل زمن الفتن منذ أمد فمن يطرق هذا الباب فتح له، ومن فر منه أغلق دونه والداخل مفقود والهارب مولود، والله نسأل العافية والسلامة في الحال والمآل.
ومن أشد الفتن تلك المتعاقبة المتتابعة في الأمة ولا أظهر وأدل عليها من فتنة المارقة، فلما كانت فرقة الخوارج من الخطر بمكان لأسباب نعرضها في مدخل هذا البحث، شرعت بتقديم دراسة تنبؤية استشرافية تسبق الزمن لتقدم الوقاية بدلًا عن العلاج، لأن تكاليف العلاج باهظة ومرهقة لأن الخيارات محدودة فساعتها قد لا يبقى إلا القتال وسفك الدم وإن كان بحق فهو مكلف وإن كان بباطل فهو مهلك.
وفي سبيل التوصل إلى نتائج البحث استخدم الباحث عدة مناهج منها المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي وذلك عن طريق تتبع نصوص الشريعة وأحداثها المختلفة- فيما يخدم البحث وفي حدوده- وذلك لوضع أنموذج لاستشراف الخوارج وتوقع ظهورهم قبل موعده.
وانتهى البحث إلى عرض أنموذج يمكن من خلاله استشراف فرقة الخوارج يمكن من خلاله تتبع مولد هذا التيار في مهده وفي حالته الجنينة وقبل المخاض العسر لولادته.
الكلمات المفتاحية: استشراف- الخوارج- تنبؤ - الأمن الفكري- دراسات تأصيلية- الفكر الإسلامي

Abstract:

Sedition has qualities and characteristics that everyone knows when she manages, and most of the people are ignorant of her whenever it prolongs and comes, and the time of temptation has prolonged for a long time.

Among the most severe seditions are those successive seditions in the nation, and I did not show it from the sedition of the rogues, so when the Khawarij sect was in danger, it proceeded to present a forward-looking study ahead of time to advance prevention instead of treatment.

In order to reach the results of the research, the researcher used several descriptive, inductive and analytical approaches, by following the texts of Sharia and its various events.

The research ended with presenting a model through which the Kharijites group can be explored, through which the generator of this current can be traced in its infancy and in its fetal state and before the difficult labor of its birth.

Keywords: Predicting - Kharijites - prediction - intellectual security - original studies - Islamic thought

مقدمة:

الحمد لله رب جميع العباد منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب، خلق خلقه وجعلهم خلائف لعمارة أرضه وخط لهم طريقًا وأمن سبلها ووضح مناهجها بالوحي الصادق لتستبين سبيل الرشاد من بدء الخلق إلى يوم المعاد، والصلاة والسلام على خير العباد وآله وصحبه أجمعين.

ثم أما بعد،

تستمر حياة الناس ومازالت الفتن تنزل بهم وتتنزل عليهم واحدة تلو الأخرى مستمرة مع استمرار تلك الحياة، وتتعد أنواعها وتتنوع مشاربها لتصادف محلًا ومستقرًا لها في قلوب الخلائق، فقلب تجتذبه فتن المال، وآخر تقتنصه فتنة النساء، وثالث تأسره فتنة الولد، وغيرهم تحوطه فتنة حب الدنيا وهلما جرًا.

يكاد لا يسلم أحدٌ من فتنة تطل عليه وأخرى يطل عليها فيُشرب قلبه ببعضها، والمعصوم من عصمه الله، وتلك الفتنة مع ضراوتها وتصرفها في قلوب العباد إلا أن بعضها أشد من بعض وتتنوع هذه الشدة بمعيار شخصي يختلف فيه الناس تبعًا لتعلقهم بالشهوة المطلة أو الفتنة الظاهرة المشرئبة البادية لصاحبنا ولم يوقف خواطره في الاسترسال معها ولم يكف هواه في التعلق بها.

وتلك الفتن بعضها يقطر على الناس ينزل بهم رويدًا لا سيلًا وبعضها يموج كموج البحر فيتقاذف فيه الناس ويتلاطمون يمنة ويسرة ويرتفعون وينخفضون ولا يقذفهم إلى شاطئ النجاة إلا بعد أن تدركهم محنة وتمتحنهم الفتنة فقَلَّ من يسلم وكثر من يهلك.

ولتلك الفتن صفات وسمات يعرفها كل أحد متى ما أدبرت، ويجهلها أغلب القوم متى ما أطلت فأقبلت، وقد أطل زمن الفتن منذ أمد فمن يطرق هذا الباب فتح له، ومن فر

منه أغلق دونه والداخل مفقود والهارب مولود، والله نسأل العافية والسلامة في الحال والمآل.

إبان دراستي في قسم الاجتماع في تخصصي الأول كنا ندرس إشكالية البحث العلمي في العلوم النظرية وكيف كان للدراسات الاجتماعية قدم السبق هي وعلم النفس للوصول إلى درجة متقاربة مع العلوم الطبيعية التطبيقية في صدق النتائج ودلالتها على تساؤلات الدراسة وفروضها المختلفة، وكان هدف تلك العلوم تطوير مناهجها وأدواتها ومقاييسها وسبرها ومراجعتها لتصل إلى درجة من الثبات في قراءة المعطيات ودلالة المدخلات على المخرجات كما في نظيرتها من المعارف العلمية العملية، وهذه ثمرة العلم وغايته أن تصدق نتائجه وأن يتصل بالواقع بعيدًا عن الغلوطات وشذاذ المسائل التي لا تثمر ولا تفيد فغاية العلم معروفة وثمرته مرجوه ونفعه مطلوب وإلا صار شيئًا أخر غير العلم فالعلوم التي لا تفيد، جهلها لا يضر؛ فدراستها ترف ومعرفتها مضيعة للوقت في غير طائل.

فحركتني مشاعري الاجتماعية وتعلقي بالدراسات الإنسانية والنفسية أن أباشر ذلك في بحث يقدم ثمرة في الدراسات الإسلامية.

ولما كانت فرقة الخوارج من الخطر بمكان لأسباب نعرضها في مدخل هذا البحث، شرعت بتقديم دراسة تنبؤية استشرافية تسبق الزمن لتقدم الوقاية بدلًا عن العلاج، لأن تكاليف العلاج باهظة ومرهقة؛ لأن الخيارات محدودة فساعتها قد لا يبقى إلا القتال وسفك الدم وإن كان بحق فهو مكلف وإن كان بباطل فهو مهلك.

فسولت لي نفسي أن أقوم بدراسة تنطلق من الواقع فتستشرف المستقبل لتنتهي بأن ثمت خطر هناك يقدُم علينا فلو أدركناه مبكرًا لكان العلاج أنجع، فالطبيب كلما اكتشف تسمم المريض مبكرًا نجح في وصف الدواء وتجرع المريض كمية أقل من الترياق،

فكيف لو كان ذلك المرض خلايا سرطانية تسري وتتشعب وتنتشر في تستر وخبث لتفتك بالصحيح من الجسد وتفني السقيم منه، ولا يتعرف عليها الجهاز المناعي فتهاجم بغتة وتأخذ الجسد على حين غفلة من حراسه، فلو أكتشفها الطبيب في مهدها سهُل علاجها، ولم يتدخل بمشرطه ساعتها، وإن تأخر فلا مناص من سفك الدم بمشرط حاد حازم لتنزف الدماء القليلة لتصان الدماء الكثيرة، ولا يضر ساعتئذ بتر جزء ليحيا باقي الجسد لاسيما وإن فسد هذا الجزء المبتور فلم يبقى إلا استئصاله.

وهكذا الخوارج إن لم نستشرفهم ونتحسس خطاهم من بعيد لصاروا أشبه ما يكون بالخلايا الخبيثة التي تتحين الغفلة وتستجمع أصحابها لتنهض وتسيطر على الجسد وتفتك بمكوناته الرئيسة.

ومن هذا التصور السابق انطلقت فكرة البحث لتضع محددات لاستبصار واستشراف المستقبل لاستشعار الخطر قبل استفحاله وإبطال مفعوله قبل انتشاره، ومحاولة وضع تأصيل منهجي متسق مع قواعد العلوم الشرعية في البحث والاستقصاء وسبر الأدلة للوصول إلى غاية البحث ومراده، ولا يخفى أن حديث البحث لا عن عقائد الخوارج أو تأريخها إنما المقصد الأسمى والغاية الكبرى هو وضع خطة يتسنى من خلالها الكشف عن الخوارج قبل نهوضها ومعرفة زمن ذلك والتيقظ له.

والله نسأل التوفيق والسداد لخير البلاد والعباد،...

فرض الدراسة:

تفترض هذه الدراسة بشكل محدد وجود عدد من المؤشرات الثابتة التي يمكن من خلالها استشراف فرقة الخوارج قبل ظهورها والاحساس عن بعد بقرب ظهورها، وتحديد أصحابها وتوقع مسلكها وطريقها في الظهور والانتشار.

أهمية البحث:

وتقع لهذا البحث أهمية من جانبين:

الأول الجانب النظري:

يهدف البحث إلى محاولة وضع تأصيل لربط الشريعة بالواقع عن طريق الدراسات الاستشرافية أو الدراسات التنبؤية التي تعالج وقائع وأحداث تشرف على الحدوث لضبطها ومعالجتها وهي خاصية رئيسة في الدراسات الإسلامية المقاصدية التي تقوم على دفع الشر أو تقليله وتكثير الخير أو تحصيله ما أمكن ذلك، فيرغب الباحث في وضع فكرة ومعالجة مقوماتها والتأصيل لها وهي "الدراسات الاستشرافية في حقل التيارات الفكرية"

ثانيا الجانب العملي التطبيقي:

يمكن تحديد أهمية البحث التطبيقية في النقاط التالية:

1-الخوارج أول الفرق ظهورًا وأكثرها حضورًا وأشدها تأثيرًا.

2-خطورة الخوارج وتجددها المستمر وتعاقبها على مر العصور إلى خروجهم حتى ظهور الدجال.

3-الخوارج أكثر أنموذج يفتتن به الشباب وينجذبون إليه.

4-التكاليف الباهظة التي تدفعها الأمة على كافة الأصعدة حينما يظهر الخوارج وينهضون.

5-من المقرر شرعًا ومستقر عقلًا أن الدفع أولى من الرفع ومقدم عليه، فإن دفع الشيء قبل حصوله أسهل من إلغائه بعد وقوعه، وهذه فكرة البحث الرئيسة.

6-لم يُسبق البحث – فيما يعلم الباحث- من وضع دليل وأداة استشعار تتنبؤ بظهور هذه الفرقة.

7- لم يسبق البحث في مجال التيارات والفرقة بتقديم دليل وتصور تأصيلي يمكن حذوه في دراسة الفرق والتيارات المعاصرة التي في حقيقتها إعادة إنتاج لفرق سابقة بشكل معاصر.

أهداف البحث:

يهدف البحث بشكل رئيس إلى **وضع أنموذج أو دليل لاستشراف الفرقة والتيارات المنحرفة** والتطبيق على فرقة الخوارج وذلك لاستشرافها قبل ظهورها على مسرح الأحداث التاريخية في الأزمنة القادمة من خلال تفريغ عدد من المؤشرات المضطردة المستقرة المتسقة مع قواعد علمية قابلة للقياس، وينسل من هذا الهدف الرئيس أهداف فرعية تتمحور في ركيزتين أساسيتين الأولى تتعلق بمجتمع الخروج والأخرى بصفات الخوارج وأطوار هذه الفرقة ومن هذه الأهداف:

أولا: الكشف عن مجتمع ظهور الخوارج:

1-الكشف عن حالة المجتمع قبل ظهور الخوارج من كافة المناحي.

2-الكشف عن السياقات المضطردة التي يفصح الخوارج عن أنفسهم من خلالها.

3-الكشف عن قدرة المجتمع في الوقاية من الموجة العاتية لهذه الفرقة.

4-الكشف عن صور نهاية هذه الفرقة وقدر إقامتها في المجتمع.

ثانيًا: الكشف عن صفات الخوارج وتطورها:

1-الكشف عن صفات الخوارج.

2-الكشف عن تقسيم صفات الخوارج وتنوعها وأطوارها المختلفة.

3-الكشف عن مرحلة الإفصاح عن هذه الصفات ومباشرتها.

4-الكشف عن ظهور وخفاء هذه الصفات.

5- الكشف عن الصفات الرئيسة في كل فرق الخوارج ومحددات التصنيف.

الإضافة العلمية:

يتصور الباحث أن البحث يمثل إضافة علمية وأخرى تطبيقية منها وضع لبنة تأصيلية في الدراسات الاستشرافية فيما يخص التيارات والمذاهب والفكر الحديث والمعاصر، ومن ناحية أخرى وضع دليل استرشادي لاستشعار زمن ظهور فرقة الخوارج.

منهج البحث:

يستخدم الباحث عدد من المناهج منها المنهج الوصفي والتحليلي والتاريخي وهذه المناهج مترابطة للكشف عن هدف الدراسة وفرضها الرئيس.

وذلك من أجل ربط الوحي الصادق بالأحداث التاريخية لإيجاد العلاقات السببية داخل الأحداث التاريخية من ناحية وبينها وبين الوحي من ناحية أخرى، ومن ثم محاولة وضع بعض المؤشرات التي يمكن أن يعول عليها في الكشف عن فرضية الدراسة.

خطة البحث:

التمهيد ويتضمن:

1-مدخل عن الدراسات الاستشرافية وأهميتها

2-الأمن الفكري وأهميته.

3-خطورة فرقة الخوارج.

4- أهمية تصنيف فرقة الخوارج ودقة هذا العمل.

المبحث الأول: دراسة الأنموذج الأصيل لفرقة الخوارج.

المبحث الثاني: تصور مقترح للدراسات الاستشرافية في مجال التيارات والمذاهب الفكرية وتطبيقه على فرقة الخوارج.

النتائج والتوصيات

أولا: التمهيد ويتضمن:

1-مدخل عن الدراسات الاستشرافية وأهميتها.

2- الأمن الفكري وأهميته.

3- خطورة فرقة الخوارج.

4- أهمية تصنيف فرقة الخوارج ودقة هذا العمل.

1-مدخل عن الدراسات الاستشرافية وأهميتها:

المعنى اللغوي للاستشراف:

(الشَّرَفُ) الْمَكَانُ الْمُشْرِفُ الْمُرْتَفِعُ، استشرفَ يستشرِف، استشرافًا، فهو مُستشرِف، والمفعول مُستشرَف، واستشرف الشَّيءَ: رفع بصره ينظر إليه، واستشراف المستقبل: التطلّع إليه أو الحدس به– قِمّة مستشرفة: مرتفعة، مُطلَّة على غيرها، وَفِي حَدِيثِ أَبي طَلْحَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنه كَانَ حسَنَ الرمْي فَكَانَ إِذَا رَمَى اسْتَشْرَفَه النبي، صلى الله عليه وَسَلَّمَ، لِيَنْظُرَ إِلَى مَواقِعِ نَبْله أَي يُحَقِّقُ نَظَرَهُ ويَطَّلِعُ عَلَيْهِ.

والاسْتِشْرافُ: أَن تَضَع يَدَكَ عَلَى حَاجِبِكَ وَتَنْظُرَ، وأَصله مِنَ الشَّرَف العُلُوّ، وَفِي حَدِيثِ أَبي عُبَيْدَةَ: قَالَ لِعُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لَمَّا قَدِمَ الشامَ وَخَرَجَ أَهلُه يَسْتَقْبِلُونَهُ: مَا يَسُرُّني أَن أَهلَ هَذَا الْبَلَدِ اسْتَشْرَفُوك أَي خَرَجُوا إِلَى لِقَائِكَ، وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ لأَن عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ مَا تَزَيَّا بِزِيِّ الأُمراء فَخَشِيَ أَن لَا يَسْتَعْظِمُوه، وَفِي حَدِيثِ الفِتَن: مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ أَي مَنْ تَطَلَّعَ إِلَيْهَا وتَعَرَّضَ لَهَا واتَتْه فَوَقَعَ فِيهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تُشْرِفْ يُصِبْك سَهْمٌ أَي لَا تَتَشَرَّفْ مِنْ أَعْلى الْمَوْضِعِ. [1]

وتتضافر المعاني اللغوية على أن معنى "الاستشراف" هو التطلع والترقب والاستقبال للشيء والنظر إليه من بعيد وفيه معنى الحدس بالشيء وهو توقع حدوثه.

المعنى الإجرائي للاستشراف:

حقل الدراسات المستقبلية هو حقل عابر التخصصات يساير الظاهرة الاجتماعية في تنقلاتها مكانًا وتعقباتها زمانًا، وهناك من يعرف الدراسات المستقبلية بأنها: مجموعة من البحوث والدراسات التي تهدف إلى الكشف عن المشكلات ذات الطبيعة المستقبلية، والعمل على إيجاد حول عملية لها، كما تهدف على تحديد اتجاهات الأحداث وتحليل المتغيرات المتعددة للموقف المستقبلي والتي يمكن أن يكون لها تأثير على مسار الأحداث في المستقبل. [2]

والدراسات المستقبلية تعني أمرين أساسين الأول هو القدرة على التحكم في المستقبل من خلال الاستعداد بمجموعة من المبادرات والخطط المتتالية لمواجهة الاحتمالات المختلفة، والأمر الثاني هو الإتيان بأمر جديد لم يؤت به من قبل فالتفكير المستقبلي جهد إبداعي يفضي على استخلاص نتائج ودروس وسياسات لم يتم التوصل إليها سواء في الماضي أو في الحاضر. [3]

ومفهوم الدراسات الاستشرافية من الناحية الشرعية يدخل في الإباحة العامة، وقد يندب إليه وقد يجب وقد يكره أو يحرم فيدور مع الأحكام الشرعية المختلفة، وذلك طبقًا لنوع الدراسة فإن كانت دراسة يقصد بها التنجيم ومحاولة معرفة الغيب المطلق فتحرم، وقد تجب للمصلحة إن كانت مصلحة الدراسات متعلقة بالتخطيط وصيانة الأمة ورعاية دينها ومصالحه، وأوضح مثال عليه جمع القرآن فكانت علة الجمع نظرة استشرافية مخافة استشهاد القراء أو ضياع ما كتب من القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فهي رؤية استشرافية للمستقبل أوجبت هذا العمل الجليل.

ويعني الباحث في مفهومه للدراسات الاستشرافية في هذا البحث:" **هي مجموعة من المؤشرات التي يمكن من خلالها التنبؤ بظهور فرقة الخوارج قبل نموها ونهضتها وفق قواعد مستنبطة من الوحي ومستخرجة من الواقع التاريخي للفرقة**"

أهمية الدراسات الاستشرافية:

لا يخفى أهمية الدراسات المستقبلية واهتمام العلوم الإنسانية بها منذ نهاية القرن التاسع عشر، بل والعلوم التطبيقية صارت أكثر عناية بها فأصبح علمًا له قواعد وأسس وفي طور تكوين نظرية جامعة تحكمه.

ومن فرط أهمية هذا النوع من الدراسات فمن الصعب أن تجد بلد من البلدان المتقدمة بصورة عامة والحكومات بصورة خاصة لا تهتم بهذا النوع من الدراسات المستقبلية.[4]

ويمكن إجمال أهمية الدراسات الاستشرافية بوجه عام في التالي:

1-التنبؤ بالصعوبات والمشكلات المتوقعة والاحتراز منها أو مواجهتها

2-اكتشاف مطالب المستقبل والاستعداد له بما يمكن إعداده من أجل حياة أفضل.

3-التغلب على خطر المفاجأة.

4-قيام عمليات التخطيط واتخاذ القرار على ضوء أسس علمية مدروسة ووفق تصورات مستقبلية مرسومة. [5]

والدراسات المستقبلية والاستشرافية قد تكون أكثر أهمية في مجال التيارات والمذاهب الفكرية أكثر من نظيراتها الاقتصادية أو التنموية وذلك لخطورة الفكر على مسار الحضارة، بل إن المقصد الأسمى في الوجود هو ضبط إيقاع هذا الفكر الذي في أساسه يفضي إلى عبادة الله سبحانه وتعالى عبادة حقه، ومما هو معلوم أن الاضطرابات الفكرية التي هي خروج عن الهدي النبوي والوسطية الإسلامية تشكل انحرافًا عن الطريق المستقيم الذي يؤسس لعمارة الأرض، فتنحرف معه مسارات الحضارة عن جادتها المستقيمة، والمعلوم أنه مع تطور الزمن واقترابه من ملاحم الساعة تزداد الفتن وتتشعب كما هو ماثل أمامًا الآن.

فقد ظهرت في هذا الزمان أحزاب وجماعات إسلامية تبنت مبدأ العنف والخروج على المجتمعات الإسلامية فضلًا عن المجتمعات الكافرة، يغلب على أفعالها الجهل والسفه ومن ثم التكفير والتفسيق، والترويع، والتفجير، واستحلال دماء المسلمين والمستأمنين. (6)

2-الأمن الفكري وأهميته:

معنى الأمن الفكري:

وردت تعريفات عدة للأمن الفكري وكلها تدور في فلك قريب متقارب في مضمونه ومحتواه فمن هذه التعريفات

- سلامة الفكر من الانحراف والخروج عن الوسطية في فهم الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، وحفظ العقل من التعصب واللجوء إلى العنف عند التعبير عن الآراء الشخصية.[7]
- حالة عامة من الطمأنينة والاستقرار الفكري التي تتيح للمجتمع بكل أفراده ونظمه ومؤسساته ممارسة نشاطات حياتهم بصورة طبيعية، ودون خوف أو محاذير من أفكار وممارسات تتبناها فئة ما ضد أفراد المجتمع.[8]
- هو أمن فكر كل فرد من أفراد المجتمع وسلامته من الانحراف العقلي، وحمايته من الانجراف النفسي.[9]
- حماية وصيانة معتقدات الأمة وقيمها من الانحراف مما يوفر الطمأنينة وزوال الخوف للفرد والمجتمع. [10]
- الأمن الفكري يعني الطمأنينة الناتجة عن التردد والتأمل القلبي والعقلي في ضوء العقل والنقل على المستويين الفردي والجماعي ولا يعني الانغلاق على الذات وعدم التفاعل مع ثقافة الأخر وفكره، بل إنه يعني المشاركة والحوار، ليصل الإنسان في النهاية إلى درجة من الحصانة الفكرية التي تمنعه من الوقوع في الاضطرابات الفكرية المتعددة. [11]

ويعرفه الباحث بأنه: حماية استقرار معتقدات وأفكار وقيم الجماعة والمجتمع من الفكر الضال والتيارات المنحرفة؛ لتصون الفكر الإسلامي الصافي الوسطي من محاولات

إفساده لتسهم في عمارة الأرض وصيانة الوحي، وهي مسؤولية ولاة الأمور والعلماء والأفراد على حد سواء.

أهمية الأمن الفكري:

إن الفكر المتطرف أكثر خطورة من الرصاص والقنابل؛ لأن الفكر هو الذي يقنع الشباب الذي يقع ضحية للضلال بأنه بطل يجاهد في سبيل الله، وبالفكر يصبح الشباب لعبة في يد اللاعبين الحقيقيين الذين يعملون ويحركون الخيوط في الخفاء، ويتم إنفاق مليارات الدولارات لتسويق فكر الجماعات المتطرفة والإرهابية لاستقطاب الشباب، ومحاولات غزو عقولهم بتلك الأفكار التي تساعد على تنفيذ المخططات العالمية لإعادة هيكلة المنطقة العربية ومناطق الصراع في العالم لتحقيق الهيمنة من خلال حروب الجيل الرابع والإرهاب السيبراتي.[12]

فالتطرف خلل فكري يجنح بصاحبه بعيدًا عن طريق الاعتدال وإذا تطرف المرء لخلل فكري؛ فقد ينجرف أكثر فأكثر، فيسلك مسلك العنف والإرهاب ضد من لا يوافقونه الرأي، ومن لا يتبعون مسلكه المتطرف.[13]

ويمكن إجمال أهمية الأمن الفكري في النقاط التالية:

1-يحقق للأمة أهم خصائصها وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية.

2-في غياب الأمن الفكري سيكون هناك خلل في الأمن بجميع فروعه.

3-إن تحقيق الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته.

4-إن في تحقيق الأمن الفكري صيانة للشريعة وذبًا عن حياضها؛ لأن الغاية التي يتفق عليها أعداء الإسلام هي الطعن والتشكيك فيه.

5-الأمن الفكري يظهر محاسن الشريعة فتظل مصونة محفوظة عن تشويه المخالفين أو أخطاء المنتسبين.

6-الأمن الفكري يحافظ على الوحي الصادق من لغط سوء الفهم أو الجهل أو سوء القصد. [14]

وعلى ذلك فإن أمن الناس يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمدى الحضور العملي لوظائف الفكر في واقع حياتهم تعقلًا وتدبرًا وتفقهًا بما ينتج مادة الاصلاح الاجتماعي، في قضاياها وموضوعاتها التربوية، الثقافية، الإعلامية والاقتصادية[15]

فضبط الانحراف الفكري في مهده أمر من الأهمية بمكان يصون الدين من الابتداع، ويعزز استقرار المجتمع وثبات حركته في مسارها الصحيح.

وقضية الوسطية في الفكر من أهم القضايا التي ينبغي العناية بها، لاسيما في أوقات الفتن؛ إذ بها تتفاوت مراتب الخلق في إصابة الحق، فالفكر القويم المعتدل تحوز به الأمم السيادة وتنطلق في آفاق الريادة وتهنأ المجتمعات بالشباب وتأمن الغلو والانحراف، وإن انحرف هذا الفكر عن سنن الجادة والاعتدال فتكون الكارثة والمهلكة – عياذًا بالله– سواء في ذلك الأفراد والمجتمعات. [16]

وتظهر أهمية هذا النوع من الأمن عندما تتجلى فرقة منحرفة مثل الخوارج، وذلك لما لها من حضور قوي ومؤثر في الأزمنة المتعاقبة والأمكنة المختلفة.

3- خطورة فرقة الخوارج:

لا يوجد أدل من خطورة هذه الفرقة مثل اهتمام الوحي الصادق بذكرها والتأكيد على خطورتها فوردت في السنة المطهرة والإثار الصحيحة عن الصحابة من الروايات الناطقة المفصحة والمصرحة بخطورة هذه الفرقة، ودل على ذلك التاريخ والواقع الذي عاشته الأمة الإسلامية وذاقت مرارته وألمه مُددًا طويلة وأوقات عصيبة.

وهي أول بدعة ظهرت في الإسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني التميمي الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعدل حين وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم أشياعه وجلّاهم ونعتهم وأحسن نعتهم ثم هم تحركوا أيضًا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرقوا جماعة الأمة وميلوا اعتدال الإلفة فشاموا أنفسهم أولا والأمة بعدها آخرا فنبذ الناس حديثهم اتهامًا له. (17)

وسفكهم للدماء معلوم ومسطر في كتب الأخبار بكافة مراتبها، ولم يسلم منهم مسلم مسالم ولا مقاتل وإليك هذا الخبر الذي يدل على فجور الخوارج وجهلهم وسفههم:

فيحدث الأمام أحمد عن إِسْمَاعِيل، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ كَانَ مَعَ الْخَوَارِجِ، ثُمَّ فَارَقَهُمْ، قَالَ دَخَلُوا قَرْيَةً، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ، ذَعِرًا يَجُرُّ رِدَاءَهُ، فَقَالُوا: لَمْ تُرَعْ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رُعْتُمُونِي. قَالُوا: أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ، حَدِيثًا يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُحَدِّثُنَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، قَالَ: " فَإِنْ أَدْرَكْتَ ذَاكَ، فَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ، قَالَ أَيُّوبُ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ، وَلَا تَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْقَاتِلَ ". قَالُوا: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ أَبِيكَ يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:

فَقَدَّمُوهُ عَلَى ضَفَّةِ النَّهَرِ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ فَسَالَ دَمُهُ كَأَنَّهُ شِرَاكُ نَعْلٍ مَا ابْذَقَرَّ، وَبَقَرُوا أُمَّ وَلَدِهِ عَمَّا فِي بَطْنِهَا [18]

يستخلص الباحث من القراءة التاريخية القديمة والمعاصر أن خطورة الخوارج يمكن ردهها كلها إلى رافد واحد وهو تعطيل مسار الحضارة الإسلامية ويتمثل ذلك في:

1- عرقلة الفتوحات الإسلامية وحركة الجهاد.

2- الصد عن سبيل الله وفتنة عباد الله مؤمنهم وكافرهم.

1-عرقلة الفتوحات الإسلامية وحركة الجهاد:

قد توقفت الفتوحات الإسلامية وتفرغ ولاة أمور المسلمين قديمًا وحديثًا في قتال الخوارج وقتالهم أولى من غيرهم كما هو معلوم من فعل علي رضي الله عنه من تقديم قتال الخوارج على قتال البغاة.

بالرغم من قضاء مروان على حركة الخوارج في الجزيرة إلا أن هذه الحركة تركت بصماتها على دولة بني أمية بوجه عام، وعلى الجزيرة بوجه خاص، فمن أهم هذه الآثار كان ظهور الخوارج بالجزيرة سببًا رئيسًا من أسباب سقوط الدولة الأموية، ذلك أن الخوارج أشغلوا مروان بقتالهم لمدة طويلة كلفته كثيرًا من الجهد وبذل الأموال، علاوة على ما أزهق في هذه الحروب من أرواح كثيرة من جنود بني أمية، ولا شك أن هذا كان سببًا مهمًا في إعطاء الفرصة لأعداء مروان خاصة دعاة بني العباس لأن يتحركوا بسهولة، وينظموا أنفسهم بعيدًا عن متابعة مروان لهم. [19]

فتفرغ الحكام وولاة الأمور عبر التاريخ في قتال من الداخل والعدو مرابط على حدود الأقاليم الإسلامية فاستنزف ذلك موارد المسلمين وأهدر طاقاتهم وفتت جهودهم

وأضعفهم من الداخل إذ يمثل الخوارج الطابور الخامس في منظومة الحروب عبر التاريخ الإسلامي.

2- الصد عن سبيل الله وفتنة عباد الله مؤمنهم وكافرهم:

الناظر المتمعن في فرقة الخوارج وذلك على خلاف ما يعلنوه من طلبهم للحق ونصرتهم للدين، فهي أحد أقوى معاول الهدم فهي المطرقة الكبرى المستمرة والمتتابعة التي تفت عضد الأمة وتشق صفها، فمع ظهور هذه الفرقة وما يعلوها من سمت صالح في ظاهره ينخدع به شباب المسلمين من فرط تنسكهم وعباداتهم وهديهم الظاهر فيلحق بهم مَنْ عَلَتْه الشبهة فتخطفه الفتنة، فيلحق بالقوم من ليس منهم فيغتر ويغرر بغيره، ومن ناحية أخرى يتصدر هذا المشهد الدامي من سفك الدم والوحشية كأحد صور الإسلام الأصولي فيفتن غير المسلمين وتتزوي الدعوة إلى الله بهذا السلوك بعدما تروج الآلات الإعلامية إن دين الإسلام هو دين القتل والسفك وترويع الآمنين.

فتحدث الفتنة للمسلمين والصد عن سبيل الله من غيرهم بسبب هذه الفرقة الضالة المارقة.

4- أهمية تصنيف فرقة الخوارج ودقة هذا العمل:

تظهر أهمية ودقة تصنيف الخوارج وخطورة هذا العمل الذي يجعل أهل العلم وطلابه على المحك؛ فيجب عليهم الإفصاح بفتواهم المتضمنة تصنيف هذه الفرقة عند ظهورها وإلا أثموا، فتصنيف الخوارج حال ظهورهم مما لا يسع فيه السكوت أو التورع؛ وذلك لأن أمر تصنيفهم مرتبط بإباحة واهدار دمهم أو استباحة دماء الأبرياء من المسلمين.

فقد أوجب النبي صلى الله عليه وسلم قتال الخوارج في أكثر من نص قاطع الدلالة على وجوب قتالهم واستباحة دمائهم متى ما ظهروا ومن هذه النصوص:

- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَقَدْ حَدَّثَنَاهُ أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، ثُمَّ رَجَعَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ، وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ، يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ، مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ" . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا سِيمَاهُمْ؟ قَالَ: "التَّحْلِيقُ" [20]
- في حديث أبي سعيد الذي سبق تخريجه في لفظة النبي صلى الله عليه وسلم:" لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ"
- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّهُ رَأَى رؤوسًا مَنْصُوبَةً عَلَى دَرَجِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: " كِلَابُ النَّارِ كِلَابُ النَّارِ، ثَلَاثًا، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ. خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ، ثُمَّ قَرَأَ {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} [آل عمران: 106] ". 10 قُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ أَسَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سِتًّا أَوْ سَبْعًا مَا حَدَّثْتُكُمْ [21]

ففي الأحاديث السابقة دعوة من النبي صلى الله عليه وسلم لقتال الخوارج فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم: "لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد" أي قتل استئصال حتى لا يبقى منهم أحد، وفي الحديث الذي قبله فيه دعاء لمن يقاتل الخوارج، بل قول النبي صلى

الله عليه وسلم "خير قتلى من قتلوه" في دعوة مخصوصة لجهادهم دون خوف من الموت وكأن قتيلهم أعلى منزلة في الشهداء بهذا النص.

ومن هنا يتضح وجوب قتال الخوارج وهو أمر مرتبط باستباحة الدماء فإذا ظهرت الخوارج ولم يصنفها أهل العلم استحلت هذه الفرقة دماء المسلمين بالباطل، وإذا ظهرت فرقة ولم تكن من الخوارج وصنفها أحد أهل العلم خطأ بأنهم خوارج فقد أهدر دماء معصومة، فيكمن هنا خطورة تصنيف هذه الفرقة ودقة هذا العمل.

نشرع في المبحث التالي دراسة فرقة الخوارج في نسختها الأصيلة وأنموذجها الأول الذي يسلك على هديه كل قرن خرج من قرون الخوارج في الأزمان المتلاحقة حتى نستطيع استلهام التصور الاستشرافي المقترح.

المبحث الأول: دراسة الأنموذج الأصيل لفرقة الخوارج:

يقوم الباحث بدراسة الأنموذج المثال لفرقة الخوارج من ناحية تحليل البيئة الزمانية والمكانية أو الحاضنة التي ينشط فيها الخوارج لدراسة العوامل المختلفة المؤثرة في نشأة هذا التيار الفكري أو المساهمة في نموه، لذلك قرر الباحث دراسة أو استعراض وتحليل الأنموذج المثالي وهو الظهور الأول، لبسطه على مكونات الأنموذج الاستشرافي لتقويم هذا النموذج المقترح ولتحليل بيئة هذه الفرقة.

واختار الباحث دراسة وتحليل هذا الأنموذج الأول لأنه المثال الصادق الذي يحوي السمات والعناصر الثابتة والمضطرة في هذا النوع من الفكر لاسيما وأنه مدعم بنصوص وحي قطعية الثبوت والدلالة وروايات تاريخية جلية بلا مطعن.

ونستعرض هذا الأنموذج وفق خطوات التحليل التالية:

1-بداية الظهور وصف عام للفرقة.

2-الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

3-الحالة السياسية.

4- الحالة العلمية.

5- عوامل التأثير على التفاعل.

1- بداية الظهور وصف عام للفرقة:

ظهرت فرقة الخوارج أول ما ظهرت بخروجها بالكلمة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، قبل الظهور بالسيف.

فأول قرن طلع منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو رجل طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقسم الغنائم، فقال: اعدل يا محمد، فما أراك تعدل، فقال صلى الله عليه وسلم: "ويلك، فمن يعدل إذا لم أكن أعدل؟" فأراد عمر رضي الله عنه قتله، فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم من قتله.[22]

ثم ظهرت في الفتن التي وقعت في زمن عثمان رضي الله عنه، وأفصحت عن نفسها بعد قصة التحكيم واعتزلت لمدة ثم ظهرت في حروراء. [23]

تحليل بداية الظهور: يمكن القول: إن بداية ظهور الخوارج مرتبط بحالة من الفتن الواقعة والفرقة في الأمة فإن كان هذا الفكر قد ظهر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه ظل خاملًا إلى أن صادف زمنه ومحله وهو وقوع الفرقة والانقسام في الأمة، ويدل على أن الظهور يبدأ أولًا بحالة فكرية خاملة دون نشاط حركي ثم يتبلور هذا الخمول إلى حركة وقت الافتراق الذي يحدث في الأمة فهناك مسافة زمنية بينية بين وجود تيار الخوارج ونشأته الفكرية وبين تحين الفرصة للظهور على مسرح الأحداث والأدلة على ذلك:

– عن أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا، أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ، فَقَالَ: "وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ". فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: "دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ، – وَهُوَ قِدْحُهُ –، فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَعَتَهُ [24]

فالشاهد من الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم " دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ.." فيدل ذلك على أن هذا التميمي وهو رأس الخوارج وأول من ظهر فيهم لم يكن معروفًا للصحابة ولا مشهورًا بينهم، ولا يعرفون أن له أصحاب على شاكلته يذهبون مذهبه، ويفتنون بفتنته فلما تحينت الفرص تحرك هذا الخمول الفكري أو النشاط الساكن إلى حركة وتجمعت هذه الكتلة من الكرة الثلجية لتُكَوّن هذا الفريق الضال من الخوارج.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم "يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ" دليل على زمن الحركة والانبعاث لهذا التيار الذي ظل خاملاً إلى إن وجدت الفرقة وهي البيئة الخصبة

لتجمع كرة الثلج متجانسة الأعضاء لتظهر بهذا المظهر المفاجئ من الوحدة والتجانس والحقيقة أن هذا التيار كان موجودًا بشكل كامن إلى تهيئة البيئة الحاضنة له.

إذن يمكن لنا الخروج بنتيجة مفادها أن الخوارج يوجدون وجودًا خاملًا دون حركة فترة من الزمن وهي الفترات التي تسبق الفتن والافتراق ثم تهيئ لهم الظروف فيخرجون جملة واحدة دون اتفاق أو تعاضد مسبق بينهم إنما هي وحدة الفكر الذي يجمع هذه الفرقة.

2-الحالة الاقتصادية والاجتماعية:

كَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يُسَوِّي بَين النَّاس فِي قسمة الْغَنِيمَة، وَلَا يُفضل فِيهَا أحدًا على أحد: لشرف، وَلَا لشجاعة، وَلَا قدم هِجْرَة، وَلَا غير ذَلِك من الصِّفَات المحمودة إلا أنه صلى الله عليه وسلم كان يعطي بعض العرب ليتألف قلوبهم وشاهد ذلك:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الأَرْبَعَةِ الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ المُجَاشِعِيِّ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ، وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلاَثَةَ العَامِرِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلاَبٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ، وَالأَنْصَارُ، قَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا، قَالَ: "إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ". فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: "مَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ؟ أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلاَ تَأْمَنُونِي" فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ، - أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ - فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: " إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا، أَوْ: فِي عَقِبِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ" [25]

فقد نصت الرواية صراحة كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم "إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ"، لأنهم حديثي عهد بالإسلام فدل العقل على التألف كما في المؤلفة قلوبهم من حديثي العهد بالإسلام ممن يعطون من الزكاة.

وكان أبو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما يريان التَّسوِيَة بين الناس في العطاء، ولا يفضلان بسابقة ولا غيرها. وبه قال مالك، والشَّافعي رضي الله عنهما، وليس معنى التَّسوِيَة أن يُسوِّي بينهم في قدر العطاء، بل معناه أن يُعطي كل إِنسان على قدر حاجته وكفايته، كما سيأتِي تفصيله إن شاء الله تعالى.

وكان عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهما يريان التَّفْضِيل بالسابقة في الدّين والهجرَة، وَعملا به في خلافتهما. وبه قال أبو حنيفة رضي الله عنه. (26)

وقد ناظر عمر أبا بكر حين سوى بين الناس فقال: أتسوي بين من هاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين، وبين من أسلم عام الفتح خوف السيف؟ فقال له أبو بكر: إنما عملوا لله، وإنما أجورهم على الله، وإنما الدنيا دار بلاغ للراكب، فقال له عمر: لا أجعل من قاتل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كمن قاتل معه؛ فلما وضع الديوان فضَّل السابقة. (27)

لما تولى عثمان – رضي الله عنه – الخلافة لم يغير من سياسة عمر المالية، وإن كان قد سمح للمسلمين باقتناء الثروات وتشييد القصور وامتلاك المساحات الشاسعة من الأراضي، فقد زالت عن المسلمين شدة عمر التي كانت ترهبهم وتخيفهم، والتي كانت تحول دون الكثير مما يشتهون، وكان عهده عهد رخاء على المسلمين. (28)

وانتبه سعيد بن العاص للفجوة التي حدثت بين فئات المجتمع في العطايا وكانت ساعتها قد ظهر القراء في الكوفة كجماعة غير معلنة لكنها ظهرت على ساحة

الأحداث، وحدث ما يشبه الخلل في البناء الاجتماعي على إثر اختلاف العطاء أو تغيره.

فَكَتَبَ سعيد بن العاص وقد أرسله عثمان إلى الكوفة بِالَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ: إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ قَدِ اضْطَرَبَ أَمْرُهُمْ، وَغَلَبَ أَهْلُ الشَّرَفِ مِنْهُمْ وَالْبُيُوتَاتِ وَالسَّابِقَةِ وَالْقِدْمَةِ، وَالْغَالِبُ عَلَى تِلْكَ الْبِلادِ رَوَادِفٌ رَدِفَتْ، وَأَعْرَابٌ لَحِقَتْ، حَتَّى مَا يُنْظَرُ إِلَى ذِي شَرَفٍ وَلا بَلاءٍ مِنْ نَازِلَتِهَا وَلا نَابِتَتِهَا. (29)

وقد حققت المالية فائضًا في عصر عثمان بن عفان رضي الله عنه مكنه من الاستمرار في العطايا على ما كانت في سابقتها عند الخليفة عمر بن الخطاب، بل وزاد عليها ووسع فيها إلا أن هذا التوازن المالي لم يتبعه توازن اجتماعي فقد لا حظ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الفروق بين الأغنياء والفقراء تزداد، وكان قد عزم على تعديل العطايا إلا أنه لم يستمر رضي الله عنه لتنفيذ ذلك، وزادت الفجوة زمن عثمان رضي الله عنه بسب الفتوح الكثيرة وزيادة الغنائم وكذلك بسبب تجارة العرب وعطايا مخصوصة للصحابة من أراضي الدولة كل ذلك ساهم في الهوة والفجوة الاجتماعية.(30)

تحليل أثر الحالة الاقتصادية والاجتماعية: يمكن القول: إن هذا المؤشر – الحالة الاجتماعية والاقتصادية– غير مؤثر بشكل رئيس في ظهور الخوارج فهو لا يعتبر سبب جوهري مما يمكن استبعاده كمحدد جوهري في الخروج إذا لا يستقل ولا يؤثر بشكل مباشر.

لكن على الحقيقة يتضح جليًا أن الخوارج طلاب دنيا فما غضب ذو الخويصرة التميمي إلا طلبًا للدنيا ورغبة في تحصيلها وإلا لرضي بقسمة الأمين صلى الله عليه وسلم إنما هاج طبعه وما ملك نفسه لما حركت مشاعره طلب الدنيا فغضب لها.

3- الحالة السياسية:

لما ولي عثمان عاش اثنتي عشرة سنة أميرًا، فمكث ست سنين لا ينقم الناس عليه شيئًا وإنه لأحب إلى قريش من عمر لشدة عمر ولين عثمان لهم ورفقه بهم، ثم توانى في أمرهم واستعمل أقاربه وأهل بيته في الست الأواخر وأهملهم، وكان كثيرًا ما يولي من بني أمية من لم يكن له مع النبي صلى الله عليه وسلم صحبة، فكان يجيء من أمرائه ما ينكره أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم [31]

انطلقت أولى الانتقادات لسياسة عثمان رضي الله عنه من المدينة ومن وسط أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم بصفة خاصة إلا أنها لم تأخذ صدى كبيرًا ولم تشكل خطرًا حقيقيًا على سلطته، فالخطر الحقيقي سيأتي من الأمصار خصوصًا مصر وبصرة والكوفة التي كانت نقطة انطلاق المعارضة لسياسة الخليفة والمركز الأساسي للثورة ضده.[32]

تحليل أثر الحالة السياسية: يكاد يكون المؤشر السياسي محدد في غاية الأهمية فحالة الاحتقان السياسي مرتبطة بطاعة ولاة الأمور فكلما زاد الاحتقان وتم تغذيته أصبح رافدًا مغذيًا يجدد منابع الخروج الفكرية ويقوي أثرها فتنشط البيئة لتستعد لهذا المخاض العسير في ولادة غير شرعية ينتج عنها هذا التيار الفكري المارق الضال الذي يستغل كل فرصة للطعن في الولاة وانتقادهم وتجيش الناس ضدهم.

فيمكن القول إن الحالة السياسية أداة إعلامية ضاغطة يتصيدها الخوارج لتحطيم لُحمة البلاد وتفكيك وحدتها وإحداث حالة من الاحتقان داخل المجتمع المسلم؛ لسحب الجماعة المسلمة إلى خانة التخلي عن السمع والطاعة للحكام إلى حافة العصيان وهاوية الخروج.

4-الحالة العلمية(التعليمية):

لا يوجد ملمح رئيس للحالة العلمية كمدرسة لها منهج تعليمي واضح إلا انتشار القراء حيث نجد عبارة جديدة على الساحة العلمية تظهر وتنتشر بين المؤرخين والإخباريين والمُحدثين وهي عبارة" القراء" مما يدل على تمايز لهذه الفئة بهذا المصطلح الحادث المتزامن مع هذا التيار الفكري الخارجي.

فنجد نصر بن مزاحم [33] – وإن كان فيه مقال– إلا إنه إخباري في زمن مبكر جدًا يذكر لفظة القراء يقصد بهم الخوارج حين تأريخه لموقعة صفين وما تلاها من أحداث [34] وكثير من كتب التاريخ والأخبار المبكرة [35]، بل إن الذهبي قرن بين اللفظين فقال :" وَلَكِنَّهُ مَنَعَهُ الْقُرَّاءُ الْخَوَارِجُ" [36] هذا مما يدل على حالة تعليمية خاصة وهي ظهور قراء مشهورين بالقرآن لكنهم غير معروفين برواية الحديث أو الاعتناء به؛ لأنه في نفس الزمن كان هناك قراء ولهم رواية في الحديث ولم تطالهم هذه الصفة مما يدل على القصر والقصد، في تمايزهم بالقرآن وضعف عنايتهم بالسنة.

بل تجدهم ضلوا وأضلوا بهذا الجهل بالسنن فأنكروا الرجم والمسح على الخفين وأنكر بعضهم حد الخمر وقطعوا يد السارق في القليل والكثير من الحرز. [37]

فلقد أتي الخوارج من جهة جهلهم بالسنة بل وإعراضهم عنها وزعمهم الاقتصار على الكتاب مع اطراح أدلة السنة. [38]

ولم يعرف من رواة الحديث من الخوارج إلا قلة وقد زهدوا في حمل السنة لأن المعلوم أن الصحابة رضوان الله تعالى عنهم لم يكن منهم خارجي، فكيف يتحمل الخوارج ممن ليس منهم وهو في الأصل متهم، فقد كفروا على وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بالتحكيم أو صوب الحكمين أو أحدهم، فهؤلاء كثر.[39]

والخوارج جوزوا على الرسول نفسه أن يجور ويضل في سنته، ولم يوجبوا طاعته ومتابعته وإنما صدقوه فيما بلغه من القرآن دون ما شرعه من السنة التي تخالف – بزعمهم – ظاهر القرآن، وغالب أهل البدع غير الخوارج يتابعونهم في الحقيقة على هذا فإنهم يرون أن الرسول لو قال بخلاف مقالتهم لما اتبعوه.[40]

فلا يتمسكون من السنة إلا بما فسر مجملها دون ما خالف ظاهر القرآن عندهم فلا يرجمون الزاني ولا يرون للسرقة نصابًا.[41]

تحليل أثر الحالة العلمية: أن الحالة العلمية تؤثر في الفرق وظهورها فقد أتضح ضعف رافد السنة في فكر الخوارج فالبيئة التعليمة تؤثر في ظهورها وصعودها أو ضعفها، فقد يؤخذ مؤشر ترك السنة ومدارستها من العلامات الدالة التي تنبؤ بظهور هذه الفرقة مما قد يعول عليه في استشراف الخوارج.

5-عوامل التأثير على التفاعل:

يمكن دراسة العوامل المؤثرة على التفاعل في تكوين ونشوء الخوارج من خلال العناصر التالية:

أ- العصبية.

ب-الجهل.

ج- البيئة الفكرية المحيطة.

د- آلة إعلامية تروج للأحتقان.

أ- **العصبية:**

كان أكثر العرب الّذين نزلوا هذه الأمصار جفاة لم يستكثروا من صحبة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولا ارتاضوا بخُلقه مع ما كان فيهم من الجاهليّة من الجفاء والعصبيّة والتّفاخر والبعد عن سكينة الإيمان وإذا بهم عند استفحال الدّولة قد أصبحوا في ملكة المهاجرين والأنصار من قريش وكنانة وثقيف وهذيل وأهل الحجاز ويثرب السّابقين الأوّلين إلى الإيمان فاستنكفوا من ذلك وغصّوا به لما يرون لأنفسهم من التّقدّم بأنسابهم وكثرتهم ومصادمة فارس والرّوم مثل قبائل بكر بن وائل وعبد القيس بن ربيعة وقبائل كندة والأزد من اليمن وتميم وقيس من مضر فصاروا إلى الغضّ من قريش والأنفة عليهم، والتّمريض في طاعتهم والتّعلّل في ذلك بالتّظلّم منهم والاستعداء عليهم والطّعن فيهم بالعجز عن السّويّة والعدل في القسم عن السّويّة وفشت المقالة بذلك وانتهت إلى المدينة وهم من علمت فأعظموه وأبلغوه عثمان فبعث إلى الأمصار من يكشف له الخبر[42]

فدبت العصبية القبلية التي ماتت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وزمن أبي بكر عمر رضوان الله عليهما، ثم قامت في عهد عثمان وما بعده قوية شرسة.[43]

ب-الجهل:

كانت البدع الأولى مثل " بدعة الخوارج " إنما هي من سوء فهمهم للقرآن لم يقصدوا معارضته لكن فهموا منه ما لم يدل عليه فظنوا أنه يوجب تكفير أرباب الذنوب؛ إذ كان المؤمن هو البر التقي، قالوا: فمن لم يكن برًا تقيًا فهو كافر وهو مخلد في النار، ثم قالوا: وعثمان وعلي ومن والاهما ليسوا بمؤمنين؛ لأنهم حكموا بغير ما أنزل الله فكانت بدعتهم لها مقدمتان " الواحدة " أن من خالف القرآن بعمل أو برأي أخطأ فيه فهو كافر " والثانية " أن عثمان وعليًا ومن والاهما كانوا كذلك؛ ولهذا يجب الاحتراز من تكفير

المسلمين بالذنوب والخطايا فإنه أول بدعة ظهرت في الإسلام فكفر أهلها المسلمين واستحلوا دماءهم وأموالهم.[44]

وزعمت الخوارج من جهلهم أن الخليفة عثمان اعطى من مال الصدقة ووفر أقرباءه، ويجاب عنه أنه رضي الله عنه أعلم ممن أنكر عليه والإمام إذا رأى المصلحة في فعل شيء فعله فلا يكون إنكار من جهل المصلحة في ذلك حجة على من عرفها فإنه لا يخلو زمان من قوم يجهلون وينكرون الحق من حيث لا يعرفونه فقد فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم خيبر في المؤلفة قلوبهم يوم الجعرانة وترك الأنصار لما رأى في ذلك من المصلحة حتى قالوا تقسم غنائمنا في الناس وسيوفنا تقطر من دمائهم وجهلوا ما رأه النبي عليه الصلاة والسلام من المصلحة وذلك أعظم مما فعله عثمان رضي الله عنه ولأن مال المؤلفة من الغنيمة فلا يلزم عثمان من أنكر عليه إلا ما لزم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى المصلحة فيما فعل اقتداء رسول الله صلى الله عليه وسلم[45]

ج- البيئة الفكرية المحيطة:

كان هناك بيئة محيطة في الجزيرة الفراتية مهد نشأة الخوارج ومعقل انطلاق هذه الفرقة مما ساعد على اعتناق الفكر الخارجي أن بعض أبناء المسلمين، وخاصة ممن كان في المنطقة، واستمروا في الالتحاق بمدارس النصارى الذين سمحوا بتعليمهم التعليم الراقي، وغيرها من العلوم التي تقود إلى الجدل الديني ، وأيضا ترسُّخ بعض العادات التي ورثها سكان المنطقة من النصارى، والتي كان منها الخروج على طاعة أولي الأمر، وهي من عادات النصارى الذين كانوا دائمي الخروج على حكامهم في المرحلة السابقة للإسلام، بسبب اختلافهم في المذهب، فقد وقفوا في وجه هرقل ومنعوه من الدخول إلى كنائسهم وتناول القربان. الذي دعاهم للدخول في المذهب الخلقيدوني، نسبة إلى مجمع

خلقيدونية انعقد سنة 451 م يُعتبر من أهمّ المجامع، إذ نجم عن هذا المجمع انشقاقٌ أدّى إلى ابتعاد.[46]

د- آلة إعلامية تروج للاحتقان:

كثرت الإشاعات على عثمان رضي الله عنه وروج له كارهوه أو من نقموا عليه في مواطن كثيرة، منها أن عثمان رضي الله عنه منح عددًا من أقربائه أموالًا من بيت مال المسلمين دون مبرر إلا صلة الرحم[47]

المبحث الأول: تصور مقترح للدراسات الاستشرافية في مجال التيارات والمذاهب الفكرية:

المطلب الأول: تأصيل الدراسات الاستشرافية الشرعية:

الدراسات الاستشرافية تمثل دراسات تنبؤية كما سبق وعرفها الباحث ويمكن ردها حقيقة إلى "النظر في المآلات وعواقب الأمور" وهو مطلب شرعي دل عليه العقل والنقل، بل والفطرة تؤكده وتعززه، ومن القواعد الشرعية المضطردة في هذا الباب قواعد دفع أعظم المفسدتين بادناهما ومثاله:

- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَقَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لاَ تُزْرِمُوهُ" ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ عَلَيْهِ" (48)

فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المآلات وإلى عواقب الأمور بحيث إن منعه من إتمام بوله يؤل إلى فساد أكبر فقد ينتشر البول في أماكن أخرى من المسجد وقد يؤل الضرر على الأعرابي نفسه من حبسه للبول أو تنجيسه لثيابه مع حركته إذا منعوه من إتمام بوله.

- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ"، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: "لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ"[49]

فنظر الشرع الكريم إلى ضرورة طاعة الحكام والصبر على جورهم إن كانوا ظلمة؛ لتحقق مفسدة أعظم وهي الخروج الذي يترتب عليه فتن منها الظلم والبغي وإراقة الدماء المعصومة وغيرها من الفتن دل عليها الواقع وصدقتها التجارب.

وغيرها كثير دل عليه الشرع وعايشه الصحابة واقعًا مثل: جمع المصحف[50] والامتناع عن قسمة أراضي الفيء[51] وتنازل الحسن عن الخلافة [52] وعدم بناء النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة على قواعد إبراهيم ثم بناؤها على قواعد إبراهيم في عهد عبد الله بن الزبير[53] وغيرها مما دل عليه النقل والعقل في إثبات المقاصد الشرعية واعتبار المآلات[54]

المطلب الثاني: التصور المقترح للدراسات الاستشرافية للتيارات والمذاهب الفكرية:

يضع الباحث تصور لعدد من المحددات والعناصر البادية في جميع التيارات الفكرية بتعدد أنواعها واختلاف مشاربها فجميع هذه التيارات تشترك في خصائص واحدة ثابتة ومضطردة لا يتصور وجود تيار أو مدرسة فكرية من غير تلك العناصر المكونة لهذه للفرق وهي على النحو التالي:

1-بيئة جغرافية أو حاضنة مكانية تظهر فيها التيارات الفكرية.

2-أصول فكرية تمثل رافدًا يغذي جماعة هذا التيار.

3-تفاعل بين البيئة الجغرافية والأصول الفكرية.

4-صفات وسمات أفراد هذا التيار الفكري.

5-عوامل دخيلة تؤثر في التفاعل (عوامل تأثير التفاعل – تضعفه أو تقويه)

ونشرح فيما يلي لهذه العناصر لتوضيح فكرة التصور المقترح لتضح عناصره ومفرداته:

1-بيئة جغرافية أو حاضنة مكانية تظهر فيها التيارات الفكرية:

لا تظهر أي فرقة من الفرقة والتيارات المختلفة سواء الإسلامية او غيرها إلا مع وجود حاضنة مكانية يتجلى فيها هذا التيار الفكري، وفي سياق زمني- الأحداث- ، فلا يتصور نشأة فكر معين دون وجود مكان يظهر فيه يمثل نقطة الانطلاق والظهور وبداية الانتشار، إذ يثور عدة تساؤلات رئيسة مفادها:

هل هناك علاقة بين الجغرافية المكانية بكل مقوماته وبين الأحداث الفكرية الناشئة في هذه البيئة؟

هل ثمة علاقة بين البيئة ونشأة تيار بعينه؟

هل للبيئة دور في انتشار أو تثبيط انتشار أحد التيارات الفكرية؟

والناظر للواقع الفكري من الناحية التاريخية يجزم بوجود هذه العلاقة، إذ لا يتصور عدم ارتباط بينهما، بل الحقيقة أن العلاقة وثيقة بين البيئة كونها حاضنة لتيارات بعينها ورافضة لتيارات أخرى.

ويدل على هذه العلاقة إشارة النبي صلى الله عليه وسلم وجود مواقع بعينها للفتن والملاحم وأحداث آخر الزمان ومن ذلك:

عن عَبْد اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: "أَلاَ إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ"(55)

ففيه إشارة ودلالة على أن للفتن والملاحم بيئة وحاضنة ففي هذه الرواية وغيرها ما صرح به النبي صلى الله عليه وسلم من كون المشرق مرتع وبيئة خصبة للفتن.

فلابد من دراسة هذه الحاضنة بعناية للتعرف على تأثير المكان وما فيه من أحداث حتى يتسنى وضع خريطة حاكمة لانتشار التيارات المختلفة والهدف من دراسة هذه المحاضن التعرف على الأنموذج المكاني أو البيئي الذي يمثل مفرخة لهذا التيار الفكري دون غيره من التيارات الأخرى، حيث تمثل البيئة محضن مختلف قد تولد فيه فكرة وتلفظ فيه أفكار أخريات أو العكس ربما تكون بعض البيئات بمثابة مثبطات لنمو الأفكار المعينة فتمثل بيئة طاردة لهذه الأفكار فتنحسر ويضيق عليها المكان فلا تنتشر.

ويقترح الباحث في تصوره أن تدرس هذه البيئة من خلال عرض العناصر التالية:

أ-الحالة الاجتماعية لبيئة الدراسة وتفريغ مكوناتها

ب-الحالة السياسية المنتشرة والسائدة في بيئة الدراسة

ج-الحالة الاقتصادية المنتشرة في بيئة الدراسة

د- الحالة العلمية السائدة في بيئة الدراسة.

يتضح ساعتها من خلال تفريغ وقراءة هذه المعطيات الأنموذج المكاني المثالي لظهور تيار بعينة ونستطيع معه وضح لبنة في المحددات الاستشرافية لفرقة ما أو تيار معين.

2- أصول فكرية تمثل رافدًا يغذي جماعة هذا التيار:

لا تظهر فرقة من التيارات المختلفة إلا مع وجود رافد يغذي جماعة أفراد هذا التيار، هذا الرافد قد يكون قديم أو حادث يستقي من رافد قديم أو قد يتبلور بغير سلف سابق وهو نادر؛ لذلك يجب النظر في هذه الأصول وفق المحددات التالية:

أ- تحديد الرافد المغذي لتيار الدراسة بدقة.

ب- النظر في الأنموذج موضع الدراسة لتحديد مثاله الفكري السابق إن كان تيار قديم ومتجدد مثل الخوارج، أو تيار له أنموذج يغذيه فكريًا مثل المدارس العقلية الحديثة ورافدها من المدارس العقلية القديمة كالمعتزلة.

ج - تحديد أصول الرافد الفكرية الثابتة أو المتغيرة لتحديد سماته الرئيسة.

د - وضع قالب لأفكار التيار موضع الدراسة وتحديد سماتها بكل دقة وأصولها الفكرية والمنهجية.

3-تفاعل بين البيئة الجغرافية والأصول الفكرية:

قد سبق وتحددت البيئة الجغرافية أو الحاضنة التي تمثل المفرخة للتيار الفكري – بعد وجود كافة المقومات وكف جميع المثبطات- فيحدث التفاعل بين البيئة الخصبة والأصول الفكرية التي يتبناها بعض أفراد المجتمع بشكل كامن في النفس وكذا كل الأفكار تولد في النفس مثل الخواطر ثم تبدأ في الظهور إلى العلن متى ما تحينت الفرصة وتهيئت المواقف والظروف ومن ناحية أخرى قد يحدث تفاعل يكف نمو وانطلاق هذه الأفكار- أشبه ما يكون بمثبطات النمو- كل بقدر مختلف فقد يقوى الكف فلا تنهض الأفكار وقد يضعف فتغلب الأفكار وتنتشر

وقد لا تظهر هذه الأفكار وتظل في النفس كامنة لا تخرج إلى ان تصادف الواقع في سياق زمن معين ومثلهم مثل قعدة الخوارج أو الخوارج الكامنة، ودليله قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث:" دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ...."[56]

فذِكره صلى الله عليه وسلم أن له أصحابًا ولم يظهروا بعد؛ دل على أن الفكر يسبق الظهور الواقعي بمدة وأن الخوارج يكمنون حتى تحين الفرصة للخروج.

ومن ثم يجب رصد هذا التفاعل لمن أراد أن يصنع دليلًا أو أنموذجًا لاستشراف الفرق وضبط حركتها.

4-صفات وسمات أفراد هذا التيار الفكري:

يوجد بعض الفرق مثل الخوارج لها صفات ظاهرة وسمات شخصية واضحة نص عليه الوحي وشوهدت رأي العين في الواقع المتعاقب لهذه الفرقة وهذه الصفات – كما سنبين تفصيلًا- تختلف من تيار إلى أخر وإن كان هناك قواسم مشترك بين كافة التيارات الفكرية المنحرفة من وجود بعض السمات الأساسية مثل الجهل أو سوء القصد أو الهوى وغيرها من الصفات المعنوية أو السلوكية، فقد تجد مثلاً أن المدارس العقلية المختلفة يحسنون الاحتجاج والعرض وسبر المثال وتقسيمها لأن حجتهم تقوم بالمناظرات الأمر الذي يجعلهم في مران دائم على طرق الاحتجاج، وشغفهم بالمنطق والقياس وضرب الأمثلة وغير ذلك من سمات المدارس العقلية، أما الخوارج فنحد لهم صفات ظاهرة شكلية وأخرى سلوكية وثالثة معنوية ورابعة رئيسة لا تعدمها أي فرقة متعاقبة من الخوارج

فلابد من عمل قوائم أو دليل بصفات كل فرقة نريد استشرافها ونتحين ظهور هذه الصفات حتى نستعد لرصدها في مرحلة التطلع والتبصر في المستقبل لرؤية الفرقة في مهدها وقبل نموها ونهضتها.

صفات الخوارج كما دلت عليها الأحاديث النبوية:

جاء في السنة النبوية عدد من الأحاديث الصحيحة التي كشفت عن صفات الخوارج المختلفة ومن خلال القراءة المتأنية لهذه النصوص الحديثية نستطيع أن نخلص إلى عدد مختلف من الصفات لهذه الفرقة أو الجماعة، فاتضح أن أعضاء هذه الجماعة يتسمون بعدد من الصفات المختلفة التي يمكن أن نقسمها إلى فئات متنوعة على النوع التالي:

1- الصفات الشكلية

2- الصفات السلوكية

3- الصفات النفسية

4- الصفات المحورية

ويضعها الباحث في الجدول التالي تيسيرا على جمعة في محل واحد لكي يمكن النظر إليها جملة ويذكر الشاهد عليها في الهامش من الأحاديث الصحيحة على النحو التالي:

صفات الخوارج في السنة النبوية

الصفات الشكلية	الصفات السلوكية	الصفات النفسية	الصفات المحورية
صفات شكلية وردت في وصف الخارج الأول وظهر بعضها في غيره منها: - كث اللحية - غائر العينين - ناتئ الجبين - مشرف الوجنتين - التحليق - علامة جسدية متفرقة من أثر السجود	- الجهل - أحداث الأسنان - الاستعجال وعدم الروية - تشمير الإزار - الحدة والشدة - سوء الأدب مع العلماء والولاة - يعتنون بالقرآن على حساب السنة - يحسنون المقال ويسيئون الفعال - يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان	- الإعجاب بالنفس - مضطربون نفسيًا - حب الدنيا - الطيش - سفهاء الأحلام	- يخرجون على حين فرقة من الناس - التكفير - استباحة الدماء - صعوبة عودتهم إلى الحق. [57]

تحليل الصفات الواردة في الجدول السابق:

أولًا: الصفات الشكلية:

ليست مضطردة في الخوارج ولا يعول عليها في الحكم عليهم وإن صحت كمؤشر في مجموعها مع باقي الصفات، فمثلا تجد خوارج القرن المتأخرة، بل والمعاصرة مثل تنظيم الدولة حيث يتركون شعر رأسهم طويل جدًا؛ لينفون عن أنفسهم بأنهم خوارج لأن من سيم الخوارج التحليق، كما أن هذه الصفات تتشابه مع صفات النساك والعباد وهي أحد صفات الخوارج فلا يعول عليها منفردة (لا تستقل بالحكم على الخوارج)

ثانيًا: الصفات السلوكية:

وهي صفات يمكن التعويل عليها مع غيرها لأنه أول ما يفصح به الخارجي عن مذهبه منا فعل ذو الخويصرة التميمي مع النبي صلى الله عليه وسلم عندما تجرأ وساء أدبه وبان جهله وظهرت حدته وشدته وغلبه استعجاله فنطق وأفصح بمذهبه. (لا تستقل بالحكم على الخوارج)

ثالثًا: الصفات النفسية:

وهي صفات نفسية تدلك على مقدار الاضطراب النفسي لأعضاء وجماعة هذه الفرقة المنحرفة فتجد العبادة والنسك قرين حب الدنيا والتطلع إليها واستشرافها والرغبة فيها، (ولا تستقل بالحكم على الخوارج)

رابعًا: الصفات المحورية:

وهي الصفات الرئيسة التي يحكم بها على فرقة الخوارج فيلزم توافرها للحكم على هذه الفرقة وأهم هذه الصفات وأظهرها هي التكفير للمجتمعات ولجماعة المسلمين حيث

ينظرون إلى أهل الإسلام على أنهم أهل ردة، وقتال المرتد أوجب من قتال الكافر الأصلي لذلك فهم يقتلون أهل الإسلام للحكم عليهم بالردة ويدعون أهل الأوثان كما نصت عليه النصوص وصدّق ذلك واقعهم، ويلزم من التكفير استباحة الدماء وهي الصفة الثانية الرئيسة لهذا التيار ولا تعلن هذه الفرقة عن نفسها إلا مع وجود حالة من الفرقة والانقسام في الأمة مثل الصراعات أو الثورات وغيرها من مظاهر الافتراق، ومن السمات الرئيسة للخوارج عدم عودتهم للحق مرة أخرى أو صعوبته وذلك بسبب تشبثهم بالبدعة والانحراف ولما فيهم من حدة وشدة تغلب طباعهم، (وهذه الصفات المحورية تستقل دون غيرها من الصفات الأخرى في الكشف عن الخوارج.)

5- عوامل دخيلة تؤثر في التفاعل (عوامل تأثير التفاعل – تضعفه أو تقويه):

تنقسم العوامل الدخيلة التي تؤثر في حركة التفاعل بين البيئة أو الحاضنة وبين الأفراد المنتسبين للتيار الفكري والمؤثرة في اتجاهات وقوة نشأة التيار ونموه إلى فئتين رئيستين على النحو التالي:

أ-العوامل المتعلقة بالمكان (داخلية -خارجية)

ب-العوامل المتعلقة بنوع التأثير (مقوية للتفاعل- مثبطة له)

أ-الفئة الأولى العوامل المتعلقة بالمكان:

يقصد بها الباحث من حيث مكان المؤشرات المؤثرة في التفاعل فتنقسم إلى نوعين:

1-عوامل داخلية:

وهي تستمد رافدها من الحالة الداخلية في الدولة او الإقليم أو المحلة موضع دراسة التيار وهي تتمثل في الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والدينية وهي

ظروف المجتمع بشكل عام وهي تكون ذات تأثير مباشر سلبًا أو إيجابًا في التفاعل بين الأفكار والافراد وقد تمثل نوع من مراكز القوة الداخلية التي لها رغبة وإرادة سياسية قائمة في إحداث أثر مجتمعي عن طريق ظهور أو اختفاء هذا التيار الفكري.

2-العوامل الخارجية:

وهي تستمد رافدها من مؤثرات خارجية لها تأثير غير مباشر من دول وأقاليم غير دولة التيار محل النشوء المراد استشرافه واستبصاره، وقد تكون عن طريق الضغط والتحريك الإعلامي او التسويق غير المباشر لأفكار معينة بقصد هندسة الشعوب وإعادة إنتاج أفكار قديمة أو تدعيم أفكار جديدة بقصد الإضرار بالدولة او توجيه مسارها الفكري في اتجاهات بعينة لتحقيق أهداف خاصة وهذه تعد أحد أنواع الحروب المعاصرة من الأجيال الحديثة في الحروب التي تحدث أثر في البلد الأحر عن طريق الغزو الفكري أو تعزيز وتدعيم التيارات الهدامة في المجتمع وهو أحد أخطر أنواع هذه الحروب كما حدث في ثورات الربيع العربي على سبيل المثال، وليس بالضرورة- وإن كان هو الغالب- أن هذه تقصد دوما العنصر السلبي في إحداث التفاعل بقصد الإضرار بالدولة فقد يكون قصدها كف وتثبيط نمو هذه الأفكار من أجل مصالح مرتبطة مع الدولة أو إحداث تأثير فيها لتعلق الدول بعمق استراتيجي مترابط يصعب فيه الفصل بين الدول.

ب-الفئة الثانية المتعلقة بنوع التأثير (مقوية للتفاعل- مثبطة له):

وتنقسم هذه الفئة إلى نوعين من العوامل فبعضها يقوي التفاعل والأخر يقلله أو يمنعه على النحو التالي:

1-العوامل المقوية للتفاعل:

يقصد بها الباحث تلك العوامل الدخيلة التي تزيد من قوة التفاعل وتدعمه وربما كانت غير مقصودة لكنها موجودة في المجتمع بحكم حالته وطبيعته، وقد تكون مقصودة من جهات داخلية أو خارجية لدفع عجلة الاحتكاك بين الأفراد والأفكار ومنها على سبيل المثال الخطاب الإعلامي الذي يدعم تيار فكري بعينه أو يولد الشعور بالحاجة إليه دون قصد منه أو بقصد لتحقيق أهداف خاصة.

2-**العوامل المثبطة أو الكافة للتفاعل:**

يقصد بها الباحث تلك العوامل الداخلية أو الخارجية التي تقلل من مجال التفاعل بين الأفكار والأفراد فتحد من انتشار التيار بقصد -وهو الأغلب- أو بدون قصد -وهو الأقل-، قد تكون هذه العوامل خطاب إعلامي أو ضغط أمني من جهات أمنية شرطية أو مراكز قوة رسمية مثل وزارات الإرشاد الديني والأوقاف والأزهر أو جهات التعليم الرسمية من مدارس وجامعات وغيرها أو مراكز قوة غير رسمية مثل الدعاة غير الرسميين أو المصلحين الاجتماعيين وغيرهم ممن يحدون أو يواجهون انتشار بعض الأفكار المناهضة للمجتمع الخارجة على هويته المزعزعة لسُلم القيم فيه.

مخطط للتصور المقترح

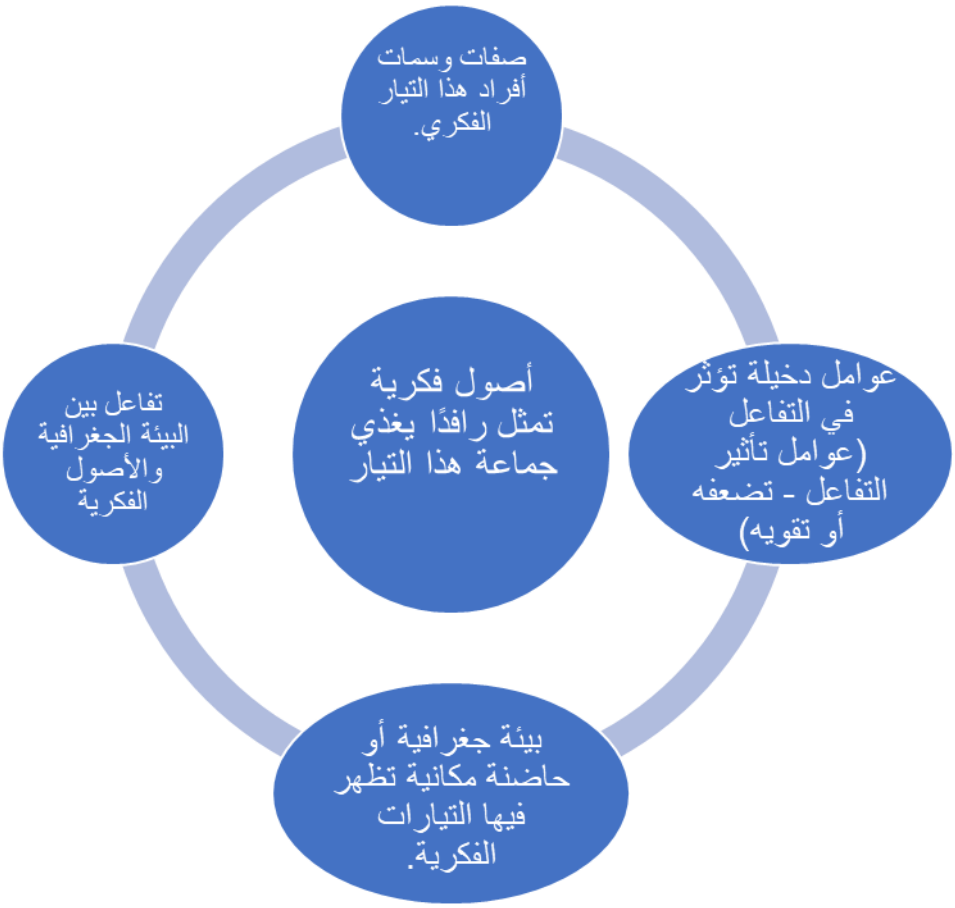

تحليل المخطط:

لابد من توافر الأصول الفكرية وهي الحالة الكامنة غير النشطة في التفاعل بين المؤثرات المختلفة فتتمهد لها البيئة وتكون البيئة الجغرافية التي هي مسرح الأحداث حاضنة لخروج هذه الشرنقة ونموها وترعرعها من خلال التفاعل الحادثة من فعل العوامل الدخيلة وهي الافتراق الحادثة في الأمة فتتحول السمات الكامنة إلى الصفات المركزية وهي التكفير واستباحة الدماء عندما تنشط العوامل فتنمو الأصول الفكرية وتظهر للعلن في صورة

معادية للمجتمع متطرفة وتعلن مواقفها الرافض للسلم العام المفتت لوحدة المسلمين.

النتائج والتوصيات:

انتهى البحث إلى عدد من النتائج ومن أهمها:

1- إن فرقة الخوارج أخطر الفرق الإسلامية ولها دور في عرقلة الحضارة الإسلامية.

2- أهمية الدراسات الاستشرافية في مجال الدراسات الفكرية وخاصة الأمن الفكري.

3- استطاع البحث تقديم مقترح يتضمن تصور استشرافي يمكن معه استطلاع فرقة الخوارج ومن أهم ملامحه:

أ- تحديد الأصول الفكرية للتيار الاستشرافي وسمات وخصائص الفرقة.

ب-وجود حاضنة تمثل بيئة جغرافية وحالة زمنية ينشط فيها التيار.

ج-وجود تفاعل بين الحاضنة والأصول الفكرية.

د-البحث عن العوامل الدخيلة التي تنشط أو تثبط انبعاث وولادة التيار الفكري.

4- استطاع تقديم صفات الخوارج وخاصة المحورية التي لا يمكن الحكم على الخوارج بدونها ومنها عدم رجوع أعضاء هذا التيار بإقامة الحجة إلا لمن وقع في الشبهة ولم يتترس بالفكر المنحرف ومنها التكفير واستباحة الدماء

5- لا يعلن التيار عن نفسه إلا في وجود حالة من الافتراق في الأمة كالصراعات والاقتتال أو الثورات فيظل هذا التيار في شرنقته حتى تحين هذه الحالة.

التوصيات:

يوصي البحث بالتالي:

- الاهتمام بالدراسات الاستشرافية في مجال التيارات والمذاهب المعاصرة
- متابعة وتقويم مثل هذه الدراسات للوصول إلى أنموذج استشرافي يستطيع استشعار الفرق والتيارات قبل ظهورها ومن ثم ضبطها.
- الاهتمام بدارسات الأمن الفكري ومن خلال أعمال علمية مؤسسية.

الحواشي

(1) انظر: تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م، ج235/11، الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى 401 هـ)، ت: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ط1، 1999 م، ج990/3، النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، 1979م، ج461/2، المغرب: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: 610هـ)، دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ نشر، ص 248، لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر، ط3، ج171/9، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: 986هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط3، 1967م، ج205/3، تاج العروس من جواهر القاموس: : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج506/23، معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب،ط1، 2008 م، ج1190/2،

(2) الدراسات المستقبلية تأصيل تاريخي، مفاهيمي منهجي: عبد الناصر رابح جندلي، مجلة العلوم السياسية والقانون، مجلة دولية علمية محكمة، تصدر فصليًا عن المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، العدد الأول، 2017، ص 28 وما بعدها بتصرف.

(3) نحو تفعيل الدراسات المستقبلية العربية : الإمكانات والآليات: نيفين عبدالمنعم، ندوة الدراسات المستقبلية العربية نحو استراتيجية، معهد البحوث والدراسات العربية، أبريل، 1998،

ص208، وانظر : لمستقبلية رؤية علمية للزمن الآتي: فوزي عبدالقادر الفيشاوي، جامعة أسيوط – مركز دراسات المستقبل، المجلد(7)، عدد(1)، يوليو، 1996، ص18.

(4) الدراسات المستقبلية الحديثة: سام كنداجي، ترجمة نوار جليل هاشم، مجلة العرب والمستقبل، تصدر عن الجامعة المستنصرية، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد (5)، 2004، ص62.

(5) أسس دراسة المستقبل في التربية الإسلامية دراسة تأصيلية: محمد أحمد النعيري، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى كلية التربية، 2005م، ص32.

(6) جريمة الانحراف الفكري وأثرها على المجتمع دراسة فقهية معاصرة: عادل الصاوي محمود الصاوي، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد (20)، الجزء(5)، 2016، ص4028.

(7) تصور مقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب: فوزي عقيل الجهني، محمد فتحي عبد الفتاح، مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس، جامعة تبوك، السعودية، العدد (25)، الجزء (2)، 2012، ص216.

(8) دور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري في عصر المعلومات: عبد العزيز، عبد العزيز السيد، مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس، المجلد (3)، العدد (4) أكتوبر 2009، ص183.

(9)الأمن الفكري في المجتمع ومسؤولية الجامعات الإسلامية والكليات الشرعية في تحقيق: وليد محمد عبد الله العلي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، العدد (1) المجلد(30)، 2013، ص125.

(10) السياسة الشرعية في مواجهة الأفكار الهدامة: حامد مدة حميدان الجدعاني، حولية كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد (40)، أبريل 2012، ص39.

(11) الأمن الفكري في الكتاب والسنة ومدلولاته التربوية: رجاء سيد علي صالح، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، العدد (55) المجلد(55)، 2013، ص134.

(12) قراءة موضوعية في قضايا مجتمعية: محي الدين عفيفي أحمد، الأزهر الشريف، مجمع البحوث الإسلامية، السلسلة العلمية، 2019، ص80 بتصرف.

(13) رؤية أزهرية لقضايا عصرية: عباس شومان، نشر هيئة كبار العلماء، ط1، 2019، ص259.

([14]) الأمن الفكري وأثر الشريعة الإسلامية في تعزيزه: عبد الرحمن عبد العزيز السديس، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، إدارة الأمن الفكري، ط1، ص32 بتصرف وزيادات2016.

([15]) الأمن الفكري من منظور التأسيس الاجتماعي: فاطمة السالم، مجلة مسارات معرفية، عدد (3)، ديسمبر 2013، ص15.

(16) بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال: عبد الرحمن عبد العزيز السديس، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، إدارة الأمن الفكري، 2016، ص160، وانظر: تيسير الوهاب في علاج ظاهرة الإرهاب على ضوء السنة والكتاب: عبد الرحمن عبد العزيز السديس، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، إدارة الأمن الفكري، ط1، 2015، ص22.

(17) أحوال الرجال: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (المتوفى: 259هـ)، ت: عبد العليم عبد العظيم البَستوي ، نشر حديث اكادمي – فيصل آباد، باكستان، ص : 11-12.

(18) أخرجه أحمد في أول مسند البصريين، حديث خباب بن الأرت عن النبي صلى الله عليه وسلم، برقم 21064، ج542/34، وأبو يعلى في مسنده، حديث خباب بن الأرت، رقم 7215، ج176/13، وابن شيبة في المصنف، كتاب الجمل، باب ما ذكر في الخوارج، رقم 37896، ج555/7، الصنعاني في مصنفه كتاب العقول، باب قتال الحرورية، رقم 18578، ج118/10.

(19) ظهور حركة الخوارج في الجزيرة الفراتية: حسين علي، جامعة آغري إبراهيم تشيشان، مجلة كلية العلوم الإسلامية، تركيا، نشر يونيو ، 2019، ص52.

(20) أخرجه أحمد في مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم 13338، ج51/21، وأبو داود في سننه باب في قتل الخوارج، رقم 4765، ج143/7،

(21) أخرجه أحمد في تتمة مسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي، رقم 22151، ج469/36، البيهقي في الكبرى كتاب قتال أهل البغي، جماع أبواب الرعاة، باب الخلاف في قتال أهل البغي، رقم 16782، ج325/8 ابن ماجه افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في ذكر الخوارج، رقم 176. ج63/1

([22])الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: 360هـ)،ت: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن ، ط2 ،1999م، ج326/1، والحديث أخرجه أحمد في مسنده في المكثرين من الصحابة، مسند، مسند جابر بن عبد الله، رقم 14804، ج112/23، والترمذي في أبواب التفسير، باب ومن سورة المنافقين، رقم 3315، ج417/5، وقال:" هذا حديث حسن صحيح"، وهو عند مسلم من طريق جابر بن عبد الله أيضا، في كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم 1063، ج470/2.

([23]) انظر: تاريخ الرسل والملوك: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، دار التراث، ط2، 1967م، ج64/5، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: ج308/2، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ط1، 2003م،ج197/9، الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)،ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،ط1، 1997م،ج721/2.

(24) البخاري كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم 3610، ج200/4 ، مسلم كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم رقم 1064، ج741/2.

(25) البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ} [الحاقة: 6]، رقم 3344، ج137/4، مسلم كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم رقم 1064، ج741/2.

([26]) تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: 733هـ)، ت: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الثقافة، 1988م، ص118,

([27]) الأحكام السلطانية: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، دار الحديث.

([28]) تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه – شخصيته وعصره: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، 2002 م، ص109، نقلًا عن مبادئ الاقتصاد الإسلامي: سعاد إبراهيم صالح، ص217.

([29]) تاريخ الرسل والملوك مرجع سابق: ج279/4.

([30]) انظر: السياسة المالية لعثمان بن عفان: قطب إبراهيم محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص 164 وما بعدها بتصرف.

([31]) انظر: جمل من أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: 279هـ)، ت: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، ط1، 1996م، ج512/5.

([32]) حركة الخوارج نشأتها وتطورها على نهاية العصر الأموي (37–132): لطيفة البكاي، رسالة دكتوراة منشورة، دار الطليعة، ط1، 2001م، ص12.

([33]) عده ابن عدي في الضعفاء، انظر: الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، الكتب العلمية ، ط1، 1997م، ج285/8، وقال ابن حجر في لسان الميزان: نصر بن مزاحم الكوفي رافضي جلد تركوه مات سنة اثنتي عشرة ومائتين حدث عنه نوح بن حبيب وأبو سعيد الأشج وجماعة قال العقيلي شيعي في حديثه اضطراب وخطأ كثير، انظر: لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، 1971م، ج157/6، وقال الزركلي: مؤرخ، من غلاة الشيعة، انظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد

بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، 2002 م، ج28/8،

([34]) وقعة صفين: نصر بن مزاحم بن سيار المنقري من غلاة الشيعة (المتوفى: 212 هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، ط2، 1962، المؤسسة العربية الحديثة – القاهرة، ص 188، ص190، ص196، وغيرها، وانظر: قضية التحكيم قي موقعة صفين بين الحقائق والأباطيل: خالد كبير علال، دار البلاغ، ط1، 2002 م، ص37، وما بعدها.

([35]) انظر: تاريخ خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: 240هـ)، أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط2، 1977، ص282 وما بعدها.

([36]) البداية والنهاية: مرجع سابق،

([37]) انظر، الفرق بين الفرق: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي أبو منصور (المتوفى: 429هـ)، دار الآفاق الجديدة، ط2، 1977، ص 314.

([38])بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو: مجموعة من العلماء، نشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية، ط2، 2004م، ص226.

([39]) ذكر مسألة تكفيرهم –لمن ذكرت – البغدادي في الفرق: مرجع سابق، ص55.

([40]) مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728 هـ)، ت: أنور الباز – عامر الجزار، دار الوفاء، ط3، 2005 م، ج73/19.

([41]) المرجع السابق: ج49/13.

([42]) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، ت: خليل شحادة، دار الفكر، ط2، 1988م، ج268/1.

(43) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق،ط4، 2001 م، ج293/1.

(44) مجموع الفتاوى: مرجع سابق، ج30/13.

(45)التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر الأشعري المالقي الأندلسي (المتوفى: 741هـ)، ت: محمود يوسف زايد، دار الثقافة، قطر، ط1، 1984، ص 190.

(46) ظهور حركة الخوارج في الجزيرة الفراتية: حسين علي، ، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة آغري إبراهيم تشيشان، تركيا نشر يونيو 2019، ص 49.

(47) السياسة المالية لعثمان بن عفان: مرجع سابق، ص157.

(48) أخرجه البخاري كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، رقم 6025، ج12/8، ومسلم كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات، رقم 284، ج236/1.

(49) أخرجه أحمد في مسنده، أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، مسند عوف بن مالك، برقم 23981، ج406/39، ومسلم كتاب الإمارة، باب خيار الأئمة وشرارهم، رقم 1855، ج1481/3.

(50) خرج ذكر القصة البخاري في أكثر من موضع وغيره، منها كتاب الاحكام، باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا، رقم 7191، ج74/9، كتاب المصاحف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: 316هـ)، ت: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، ص53،

(51) الخراج: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى: 182هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، ت : طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد، ص35،وانظر:الخراج: أبو زكرياء يحيى بن آدم بن سليمان القرشي بالولاء، الكوفي الأحول (المتوفى: 203هـ)، المطبعة السلفية ومكتبتها، ط2، 1964، ص40.

([52]) أخرج القصة البخاري كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي: "إن ابني هذا لسيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين"رقم 7109، ج56/9، وانظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1. ، 2003 م، ج397/2، اعتبار المآلات ومراعاة نتائج التصرفات: عبد الرحمن معمر السنوسي، رسالة علمية منشورة، دار ابن الجوزي، 2008، ص138 وما بعدها.

([53]) أخرجه البخاري كتاب الحج، باب فضل مكة وبنيانها، رقم 1586، ج147/2، ومسلم باب نقض الكعبة وبنائها، رقم 1333، ج969/2

([54]) انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية: محمد سعيد أحمد اليوبي، دكتوراة منشورة، دار ابن الحوزي، 2017، ص 103 وما بعدها، و الطريق القاصد إلى مبادئ علم المقاصد: سليمان سليم الزحيلي، مجلة كلية دار العلوم، عدد(62)، يناير 2012، ص162 وما بعدها.

(55) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الفِتْنَةُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ"، برقم (7093)، ج53/9، ومسلم كتاب الفتن واشراط الساعة، باب الفتنة من المشرق من حيث قرنا الشيطان، برقم (2905)، ج4/ 222.

([56]) أخرجه البخاري كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب من ترك قتال الخوارج للتألف، وألا ينفر الناس عنه رقم 6933، ج 17/9 ومسلم في الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم رقم 1064، ج743/2.

(57) انظر بعض أحاديث الخوارج الدالة على هذه الصفات: البخاري كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {تَعْرُجُ المَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} [المعارج: 4]، رقم 7432، ج126/9، وكتاب استتابة المرتدين والمعاهدين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، رقم 6930، ج16/9، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم 3610، ج200/4، وما أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم 1064، ج741/2، وكتاب الزكاة، باب التحريض على قتال الخوارج، رقم 1066، ج746/2، كتاب الزكاة، باب الخوارج شر الخلق والخليقة، رقم 1067، ج750/2، وما أخرجه أحمد في أول مسند البصريين، حديث أبي برزة

الأسلمي، رقم19783، ج26/33، مسند الخلقاء الراشدين، مسند علي بن أبي طالب، رقم 656، ج84/2، الترمذي في أبواب الفتن، باب في صفة المارقة، رقم 2188، ج481/4.

المراجع:

1-الأحكام السلطانية: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، دار الحديث.

2-أحوال الرجال: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (المتوفى: 259هـ)، ت: عبد العليم عبد العظيم البَستوي ، نشر حديث اكادمي – فيصل آباد، باكستان.

3-أسس دراسة المستقبل في التربية الإسلامية دراسة تأصيلية: محمد أحمد النعيري، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى كلية التربية، 2005م.

4-اعتبار المآلات ومراعاة نتائج التصرفات: عبد الرحمن معمر السنوسي، رسالة علمية منشورة، دار ابن الجوزي، 2008.

5-الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، 2002 م

6-الأمن الفكري في الكتاب والسنة ومدلولاته التربوية: رجاء سيد علي صالح، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، العدد (55) المجلد (55)، 2013.

7-الأمن الفكري في المجتمع ومسؤولية الجامعات الإسلامية والكليات الشرعية في تحقيق: وليد محمد عبد الله العلي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، العدد(1) المجلد(30)، 2013.

8-الأمن الفكري من منظور التأسيس الاجتماعي: فاطمة السالم، مجلة مسارات معرفية، عدد(3)، ديسمبر 2013.

9-الأمن الفكري وأثر الشريعة الإسلامية في تعزيزه: عبد الرحمن عبد العزيز السديس، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، إدارة الأمن الفكري، ط1، 2016

10-بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو: مجموعة من العلماء، نشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية، ط2، 2004م.

11-البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 2003م.

12-بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال: عبد الرحمن عبد العزيز السديس، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، إدارة الأمن الفكري ، 2016

13-تاج العروس من جواهر القاموس: : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

14-تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1. ، 2003 م.

15-تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، دار التراث، ط2، 1967م.

16-تاريخ خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: 240هـ)، أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط2، 1977

17-تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: 733هـ)، ت: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الثقافة، 1988م.

18-تصور مقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب: فوزي عقيل الجهني، محمد فتحي عبد الفتاح، مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس، جامعة تبوك، السعودية، العدد (25)، الجزء (2)، 2012 .

19-التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر الأشعري المالقي الأندلسي (المتوفى: 741هـ)، ت: محمود يوسف زايد، دار الثقافة، قطر، ط1، 1984

20-تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م

21-تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه – شخصيته وعصره: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار التوزيع والنشر الإسلامية،ط1، 2002 م.

22-تيسير الوهاب في علاج ظاهرة الإرهاب على ضوء السنة والكتاب: عبد الرحمن عبد العزيز السديس، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، إدارة الأمن الفكري، ط1، 2015

23-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ.

24-جريمة الانحراف الفكري وأثرها على المجتمع دراسة فقهية معاصرة: عادل الصاوي محمود الصاوي، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد (20)، الجزء(5)، 2016.

25-جمل من أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: 279هـ)، ت: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، ط1، 1996 م.

26-حركة الخوارج نشأتها وتطورها على نهاية العصر الأموي (132-37): لطيفة البكاي، رسالة دكتوراة منشورة، دار الطليعة، ط1، 2001م.

27-الخراج: أبو زكرياء يحيى بن آدم بن سليمان القرشي بالولاء، الكوفي الأحول (المتوفى: 203هـ)، المطبعة السلفية ومكتبتها، ط2، 1964.

28-الخراج: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى : 182هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، ت : طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد.

29-الدراسات المستقبلية الحديثة: سام كنداجي، ترجمة نوار جليل هاشم، مجلة العرب والمستقبل، تصدر عن الجامعة المستنصرية، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد (5)، 2004.

30-الدراسات المستقبلية تأصيل تاريخي، مفاهيمي منهجي: عبد الناصر رابح جندلي، مجلة العلوم السياسية والقانون، مجلة دولية علمية محكمة،

تصدر فصليًا عن المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، العدد الأول، 2017.

31-دور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري في عصر المعلومات: عبد العزيز، عبد العزيز السيد، مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس، المجلد (3)، العدد (4) أكتوبر 2009.

32-ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، ت: خليل شحادة، دار الفكر، ط2، 1988 م

33-رؤية أزهرية لقضايا عصرية: عباس شومان، نشر هيئة كبار العلماء، ط1، 2019.

34- سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

35-سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، ت: شعَيب الأرنؤوط، الرسالة، 2009م

36-سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1975م.

37-السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط3، 2003 م.

38-السياسة الشرعية في مواجهة الأفكار الهدامة: حامد مدة حميدان الجدعاني، حولية كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد (40)، أبريل 2012.

39-السياسة المالية لعثمان بن عفان: قطب إبراهيم محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.

40-الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: 360هـ)، ت: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن ، ط2 ،1999م.

41-الطريق القاصد إلى مبادئ علم المقاصد: سليمان سليم الزحيلي، مجلة كلية دار العلوم، عدد (62)، يناير 2012

42-ظهور حركة الخوارج في الجزيرة الفراتية: حسين علي، جامعة آغري إبراهيم تشيشان، مجلة كلية العلوم الإسلامية، تركيا، نشر يونيو 2019

43-الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى 401 هـ)، ت: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ط1، 1999 م.

44-الفرق بين الفرق: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي أبو منصور (المتوفى: 429هـ)، دار الآفاق الجديدة، ط2، 1977.

45-فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق،ط4، 2001 م

46-قراءة موضوعية في قضايا مجتمعية: محي الدين عفيفي أحمد، الأزهر الشريف، مجمع البحوث الإسلامية، السلسلة العلمية، 2019.

47-قضية التحكيم قي موقعة صفين بين الحقائق و الأباطيل: خالد كبير علال، دار البلاغ، ط1، 2002 م.

48-الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)،ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،ط1، 1997م.

49-الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية ، ط1، 1997م.

50-كتاب المصاحف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: 316هـ)، ت: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة.

51-الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: 235هـ)، ت:كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، ط1، 1409هـ.

52-لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر، ط3.

53-لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، 1971م.

54-مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: 986هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط3، 1967م.

55-مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728 هـ)، ت: أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، ط3، 2005 م.

56- المستقبلية رؤية علمية للزمن الآتي: فوزي عبدالقادر الفيشاوي، جامعة أسيوط - مركز دراسات المستقبل، المجلد(7)، عدد(1)، يوليو، 1996.

57-مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق،ط1، 1984

58-مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001 م.

59-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقين دار إحياء التراث العربي - بيروت.

60-المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: 211هـ)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط2، 1403 هـ.

61-معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب،ط1، 2008 م

62-المغرب: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: 610هـ)، دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ نشر.

63-مقاصد الشريعة الإسلامية: محمد سعيد أحمد اليوبي، دكتوراة منشورة، دار ابن الحوزي، 2017.

64-نحو تفعيل الدراسات المستقبلية العربية : الإمكانات والآليات: نيفين عبدالمنعم، ندوة الدراسات المستقبلية العربية نحو استراتيجية، معهد البحوث والدراسات العربية، أبريل، 1998.

65-النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، ت: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، 1979م.

66-وقعة صفين: نصر بن مزاحم بن سيار المنقري من غلاة الشيعة (المتوفى: 212 هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، ط2، 1962، المؤسسة العربية الحديثة – القاهرة.